[538] 4 - باب فيما ورد في أيام المحرم ويوم عاشوراء وآداب المآتم والبكاء الاخبار: الائمة: الرضا عليهم السلام 1 - أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، و اضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول ا صلى ا عليه وآله حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء 1 إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام 2. 2 - عيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت ؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عزوجل، فقال: " رب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء " 3 فاستجاب ا له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن ا يبشرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثم دعا ا عزوجل استجاب ا له كما استجاب لزكريا عليه السلام. ثم قال: يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها، ولا حرمة نبيها

_____

1 - في المصدر: وأورثتنا (يا ارض كرب وبلاء أورثتنا) الكرب البلاء. 2 - ص 111 ح 2 والبحار: 44 / 283 ح 17. 3 - آل عمران: 38.

_____